الأمم المتحدة

مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية
في الأراضي الفلسطينية المحتلة (OCHA)

غـــزة على حافة الهاويـــة

تقـــريـــر عـــن تـــدهـــور الـــوضع الإنســـانـــي فـــي قطـــاع غـــــزة [1]

١ تشرين الأول- أكتوبر ٢٠٠٤

منذ بداية العام الحالي ٢٠٠٤ تدهورت الأوضاع الإنسانية في قطاع غزة بشكلٍ حاد وتعود الأسباب الرئيسية لهذا التدهور إلى زيادة القيود المفروضة على حركة تنقل المدنيين الفلسطينيين، والتصعيد في الصراع. لذلك تتلاشى الإمكانيات الاقتصادية للفلسطينيين في ظل هذا الوضع ويصبح التأقلم أمراً مجهداً وصعباً.
تواجه إسرائيل مشاكل أمنية جدية في ظل الهجمات المسلحة وإطلاق قذائف القسّام. ولكن وبالرغم من ذلك فأن على إسرائيل واجب تلبية احتياجات المدنيين الفلسطينيين.

إن حركة التنقل من خلال جميع نقاط العبور إلى قطاع غزة أصبحت مقيدة إلى حدٍ كبير حيث يحيط بقطاع غزة سياج أمن إسرائيلي من جميع الجهات كما و أن التنقل جهة الغرب عبر البحر هو أمر ممنوع. حركة تنقل السكان الفلسطينيين في قطاع غزة تخضع لسيطرة سلطات الأمن الإسرائيلية عبر نقطتي عبور: معبر ايرز وهو مخصص للعمال الفلسطينيين الذين يحملون تصاريح تخولهم للعمل داخل إسرائيل ومعبر رفح في الجنوب والذي يوصل إلى مصر. إدخال وإخراج البضائع التجارية يتم من خلال معبر كارني وقد فرضت مؤخراً قيوداً أمنية جديدة على استعمال هذا المعبر.

يعيش في قطاع غزة حوالي ١,٤ مليون فلسطيني حيث تصل نسبة النمو السكاني هناك إلى ٥,٥٪. وحسب الأوضاع التي كانت سائدة خلال العام ٢٠٠٣ **من المتوقع ان ترتفع نسبة الفقر في غزة الى ٧٢٪ في العام ٢٠٠٦**. ولكن وبسبب تدهور الوضع الاقتصادي خلال العام الحالي ٢٠٠٤ فقد تكون هذه الأرقام غير صالحة وأسوأ من التوقعات. في الوقت الحالي يعتمد الفلسطينيون في قطاع غزة على المساعدات الإنسانية الدولية ، ومن المتوقع أن يكون هذا الاعتماد في ارتفاع متزايد.

لا يبدو أن خطة الانسحاب الإسرائيلية من القطاع ستساهم في تخفيض معدلات الفقر في الضفة الغربية وقطاع غزة إلا في حال رافق هذه الخطة التخفيف من وطأة القيود المفروضة على حرية تنقل الفلسطينيين. [2]

مـــؤشـــــرات إنســـــانيـــــة

القتلى

منذ كانون الثاني وحتى أيلول ٢٠٠٤ قتل ٤٥٣ فلسطيني وذلك نتيجة للعنف والقتال في قطاع غزة. أما عدد القتلى الإسرائيليين فقد وصل إلى ٣٢ بالإضافة إلى أربعة إسرائيليين قتلوا جراء إلقاء قذائف قسّام على البلدة الإسرائيلية المجاورة سدروت.

في العام ٢٠٠٤ وصل معدل القتلى الفلسطينيين الى ٤٥ قتيل شهرياً مقابل ٣٤ قتيل شهرياً في العام ٢٠٠٣.

القتلى الفلسطينيون في غزة، كانون ثاني ٢٠٠٣- أيلول ٢٠٠٤

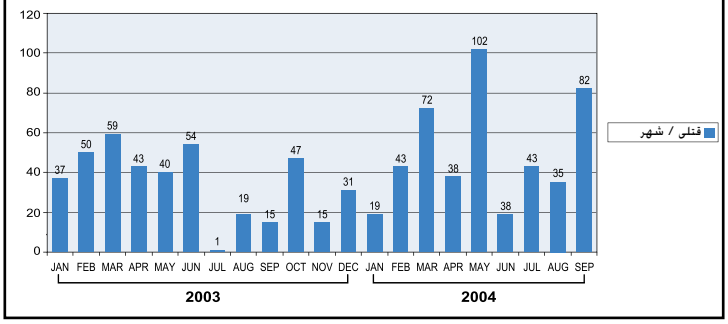

(١) قدم هذا التقرير إلى مجموعة الطوارئ والسياسة في ٢٨ أيلول ٢٠٠٤
(٢) تقديرات البنك الدولي. أنظر خطة الفصل، الاقتصاد الفلسطيني والمستوطنات، البنك الدولي، حزيران ٢٠٠٤.

التدمير وانعدام المأوى

خلال الأربع سنوات الماضية **بات ٢٤,٥٤٧ فلسطيني بدون مأوى** كنتيجة لعمليات الهدم والتدمير الإسرائيلية. خلال العام ٢٠٠٤ الحالي قام الجيش الإسرائيلي **بتدمير حوالي ١٢٠ بناية سكنية بالمعدل شهرياً** – أي ما يعادل ٤ بيوت يومياً. وحسب هذه المعطيات فأن ١,٢٠٠ فلسطيني تقريباً يصبحون بدون مأوى كل شهر.[٣]

خلال شهر أيلول ٢٠٠٤، قامت القوات الإسرائيلية بتدمير ١٣٣ منزلاً وقد خلف هذا التدمير ٨٠٧ أشخاص بدون مأوى. من بين مجموع البيوت المدمرة هدم ٤٩ منزلاً في خان يونس في ٢٥ أيلول.

في رفح، الواقعة جنوب القطاع ارتفعت نسبة تدمير البيوت من ١٥ منزل شهرياً في العام ٢٠٠٢ إلى ٧٧ منزل شهرياً خلال التسعة أشهر الماضية من العام الحالي ٢٠٠٤.[٤]

إيجاد مأوى مؤقت وإعادة أعمار المنازل هم على رأس سلم أولويات وكالات الإغاثة. وحسب القانون الانساني الدولي تقع المسؤولية على اسرائيل لضمان وتوفير المعونة حتى اقصى درجة ممكنة.

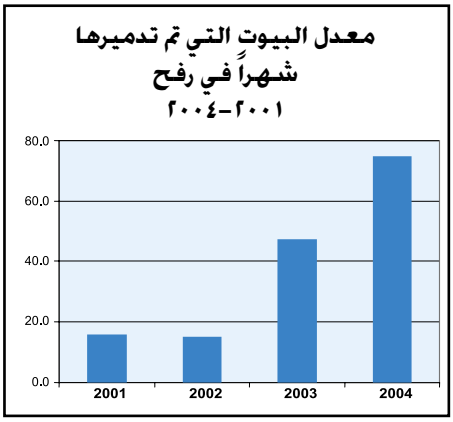

الصحة والتعليم

حسب ما ورد من منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) فأن ٦١٪ من أهالي الأطفال الفلسطينيين في غزة يشعرون أنهم لا يستطيعون تلبية احتياجات أطفالهم وعلى رأسها توفير الحماية والعناية.

ارتفعت نسبة سوء التغذية عند الأطفال – وصلت نسبة سوء التغذية المزمن عند الأطفال الفلسطينيين دون سن الخمس أعوام إلى ١٢,٧٪ في قطاع غزة– ومن المتوقع أن تكون هذه النسبة في ارتفاع متزايد.[٥]
الإجازات المدرسية تضررت هي الأخرى– سجلت التقارير هبوطاً في التحصيل العلمي ل – ٤٢٪ من التلاميذ في قطاع غزة .

لوحظ أن هناك اضطراب في التحصيل العلمي لدى ثلث الطلاب الفلسطينيين الذين يدرسون في ٥٨٠ مدرسة في قطاع غزة. في شمالي القطاع في المنطقة الأكثر حساسية حيث يجري الاجتياح الإسرائيلي الحالي، يصل عدد الطلاب المتضررين تعليمياً إلى ٩٢,٠٠٠ طالب يدرسون في ١٠٤ مدارس.
حسب منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) فأن هناك ارتفاع ملحوظ في الأضطرابات النفسية عند الأطفال الفلسطينيين جراء تعرضهم لأعمال العنف.

الخروج من غزة لتلقي العلاج التخصصي للمرضى المزمنين أصبح هو الآخر مقيّد وذلك منذ آذار – مارس ٢٠٠٤. حيث أن المرضى الفلسطينيين الذين اعتادوا السفر إلى إسرائيل لتلقي العلاج يضطرون اليوم عبور معبر رفح الحدودي من أجل تلقي العلاج في مصر.

رفح، تموز ٢٠٠٤
عدسة: (OCHA)

تجريف الأراضي

أدى تجريف الأراضي الزراعية من قبل الجيش الإسرائيلي إلى رفع نسبة إنعدام الاستقرار الغذائي في قطاع غزة حيث جرف أكثر من ٥٠٪ من الأراضي الزراعية في بيت حانون، التي شملت أشجار الحمضيات والزيتون خلال الأربع سنوات الأخيرة. خلال شهر تموز ٢٠٠٤ قام الجيش الإسرائيلي بتجريف ٢,٨٩٠ دونم من أراضي بيت حانون وذلك خلال العملية العسكرية التي حملت إسم "الدرع الأمامي".

هذا العام إرتفعت معدلات تجريف الأراضي. تجريف الأراضي كان في محيط المستوطنات الإسرائيلية وذلك لضمان "أمن" المستوطنات. أكثر المناطق تأثراً هي منطقة المغراقة الواقعة في الجهة الشرقية الجنوبية من مستوطنة نيتساريم، والمنطقة المحيطة بمستوطنة موراغ بالإضافة إلى الطريق حول مفترق أبو هولي الذي يستخدمه المستوطنون الإسرائيليون للتنقل من الشمال إلى الجنوب للدخول إلى التجمع الاستيطاني غوش قطيف.

القيود المفروضة على الخروج من غزة

تنقل العمال الفلسطينيين من قطاع غزة إلى إسرائيل
يعود السبب الرئيسي في تدهور الوضع الاقتصادي والإنساني في قطاع غزة إلى القيود المفروضة على حركة تنقل المواطنين الفلسطينيين و البضائع. وقد إشتدت القيود المفروضة على التنقل في العام ٢٠٠٠. أما عام ٢٠٠٤ فقد شهد تشديداً ملحوظاً على هذه القيود وذلك في ظل الارتفاع الشديد في العمليات المسلحة. خلال العام ١٩٩٩ استطاع حوالي **٢٩,٨٦٥** عامل فلسطيني العبور إلى إسرائيل يومياً. أمّا هذا العام فأن معدل العاملين الفلسطينيين الذين يعبرون حاجز ايرز للعمل في إسرائيل انخفض بشكل ملحوظ ليصل إلى **١,٩٤٦** عامل يومياً.

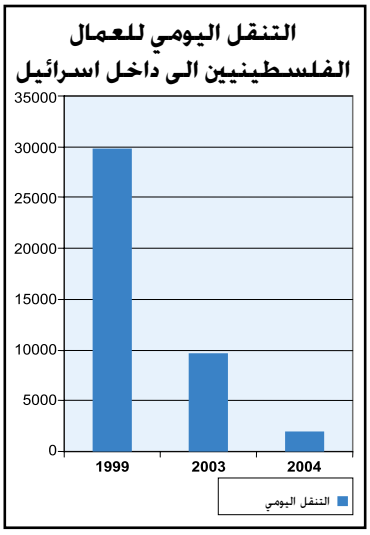

(٣) معطيات هدم المنزل وعدد اللاجئين حسب مصادر وكالة غوث وتشغيل اللاجئين التابعة للأمم المتحدة (الأنروا)
(٤) يوضح الرسم البياني معدل هدم المنازل الشهري خلال العام ٢٠٠٤
(٥) اثنا وأربعون شهراً– الانتفاضة، الأغلاقات والأزمة الاقتصادية الفلسطينية، البنك الدولي، ٢٠٠٤، صفحة ٥٣.

الخروج من غزة عبر معبر رفح

منذ السابع عشر من نيسان- ابريل الماضي يمنع الفلسطينيون القاطنون في قطاع غزة والذين تتراوح أعمارهم من ١٦-٣٥ من المغادرة عبر معبر رفح، بما فيهم هؤلاء الذين يحتاجون إلى عناية طبية في المستشفيات الموجودة خارج البلاد وكذلك طلاب الجامعات. و منذ ذلك التاريخ تمكن البعض القليل جداً من المواطنين من المغادرة. أغلق معبر رفح الحدودي في وجه جميع السكان الفلسطينيين في كلا الإتجاهين وصولاً أو مغادرة في الفترة الواقعة بين ١٨ تموز و٦ آب الماضي. وقد علق أكثر من ٣,٠٠٠ فلسطيني من بينهم مرضى على الجهة المصرية من المعبر، بدون توفير غذاء كافي أو خدمات الصحة العامة.

نقل البضائع التجارية والمساعدات الإنسانية من والى غزة

بعد العملية التفجيرية التي جرت في ميناء مدينة أشدود الإسرائيلية والتي نفذها مسلحين فلسطينيين استطاعوا الخروج من غزة مختبئين في حاوية بضائع قامت السلطات الإسرائيلية بفرض أنظمة تفتيش جديدة على المعبر التجاري كارني حيث أدت هذه الإجراءات إلى انخفاض حاد في عملية نقل البضائع وبالتالي فأن عدد قليل من البضائع التجارية تصّدر من غزة.

في كانون الأول يناير ٢٠٠٤ كانت نسبة الاستيراد إلى التصدير **٣:١** بينما هبطت هذه النسبة بشكل حاد إلى **١٢:١**- مما يشير إلى انخفاض في التصدير الصافي من غزة.

القيود الأمنية المفروضة على تنقل حاويات البضائع أدت إلى تقصير في تقديم المعونات الإنسانية وقد قامت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين التابعة للأمم المتحدة (الأنروا) بتوقيف برنامج توزيع الأغذية وذلك منذ حزيران ٢٠٠٤، مما ألحق ضرراً ب ٦٠٠,٠٠٠ مستفيد من هذا البرنامج.

التنقل داخل قطاع غزة: الأغلاقات الداخلية

يقوم الجيش الإسرائيلي وبشكل دوري بتقسيم قطاع غزة إلى ثلاث مقاطع فارضاً الإغلاق على طريق الساحل غرب مستوطنة نيتساريم، وفي مفترق أبو هولي. وفي حالات استثنائية يقوم الجيش الإسرائيلي بتقسيم غزة إلى أربع مناطق وذلك عن طريق إغلاق طريق موراغ- صوفا كما حدث في أيار- مايو الماضي خلال اجتياح الجيش الإسرائيلي لرفح في عملية أسماها ' عملية قوس قزح" .

التجمعات السكانية المعزولة

التجمعات السكانية أدناه تتضرر بشكل خاص من الإغلاق الداخلي: (انظر الخريطة المرفقة)

السيفا (حوالي ١٩٠ نسمة): منذ ٢٢ نيسان- ابريل الماضي يسمح الجيش الإسرائيلي ل ٣-٤ مواطنين فقط ممن يحملون هوية منطقة السيفا بالدخول أو الخروج من والى المنطقة سيراً على الأقدام وذلك بتنسيق مسبق مع القوات الإسرائيلية. الساعات الرسمية التي يفتح الجيش هذه المنطقة هي من الساعة السادسة والنصف صباحاً وحتى الثامنة والنصف صباحاً ومن الثانية بعد الظهر حتى الرابعة والنصف مساءً، ولكن هذه الساعات تخضع لمجريات تعسفية. بين ١٥-٢٠ أيلول سمح ل- ٢٤ تلميذ مدرسة بالخروج من المنطقة في الساعة السابعة ألا ربع صباحاً ولكن لم يسمح لهم بالعودة قبل الساعة الخامسة مساءً. كما أن عمليات التنسيق التي تجريها المنظمات الدولية التي تسعى إلى دخول المنطقة ووجهت بالصعوبات الجمّة.

المواصي (حوالي ٥,٠٠٠ نسمة): البوابة المركبة على حاجز التفاح تسنح للمواطنين الذين يحملون هوية المواصي باستعمالها بين الساعة الثامنة صباحاً وحتى الواحدة بعد الظهر وبين الساعة الثانية والنصف بعد الظهر والخامسة مساءً. منذ العاشر من أيار •مايو الماضي يمنع مواطنو المواصي الذكور الأصغر من سن ثلاثين عاماً من الخروج أو الدخول بدون تنسيق مسبق مع السلطات الإسرائيلية. ومنذ السادس من حزيران الماضي فرض التنسيق المسبق على الخروج والدخول على النساء الغير متزوجات واللواتي تتراوح أعمارهم بين ١٨ حتى ٢٥ عاماً.

المعني (حوالي ١٨٠ نسمة): أعلن عن المنطقة العسكرية الموازية للمستوطنة الإسرائيلية كفار داروم منطقة عسكرية مغلقة وذلك بعد العملية التفجيرية في المنطقة وذلك في ٢٧ شباط الماضي. يقيد الجيش الإسرائيلي حركة المواطنين في المعني إذ يسمح لهم بالمرور أربع مرات يومياً بين الساعة السادسة والنصف صباحاً والخامسة مساءً.

صيد الأسماك

يسمح لصيادي الأسماك بالصيد في ٦٠٪ فقط من شواطىء غزة وذلك منذ تشرين الأول ٢٠٠٣. في المناطق التي يسمح بها الصيد يقيّد الصيادين الى مسافة ستة أميال بحرية فقط وحسب اتفاقيات أوسلو سمح للصيّادين الفلسطينيين بالوصول إلى ٢٠ ميل بعيداً عن الشاطئ.

موظفو الإغاثة الإنسانية

يتعرض أمن موظفي الأمم المتحدة العاملين في قطاع غزة للتهديد الدائم ، وقد رفعت الأمم المتحدة تقديرها الأمني لقطاع غزة إلى المرحلة الرابعة (وهي المرحلة الأخيرة قبل أخلاء الموظفين) وذلك في ٢٢ تموز الماضي كنتيجة للعملية الإسرائيلية المطولة التي قام بها الجيش الإسرائيلي شمالي القطاع. هذه العملية مثلها مثل العمليات الاخرى جعلت ضمان الأمان لموظفي الأمم المتحدة الذين يخرجون ويدخلون من والى غزة عبر حاجز ايرز أمراً صعباً وغير مضمون.

قامت الأمم المتحدة بتسجيل ارتفاع ملحوظ في عدد الحوادث الأمنية حيث تم تسجيل ثمانية حوادث مع موظفين للأمم المتحدة خلال شهر تموز ٢٠٠٤ ، هذه الحوادث شملت إطلاق نار في الهواء على مقربة من طاقم الأمم المتحدة بالرغم من إجراء تنسيق مسبق مع الجيش الإسرائيلي وإخبارهم بنية الدخول إلي هذه المناطق.

خلال العام الجاري ٢٠٠٤ وصل عدد الأيام بها منع الجيش الإسرائيلي موظفي الأمم المتحدة من الدخول أو الخروج من غزة إلى ٦٠ يوم. منذ ٢٠ أيلول يمنع موظفو الأمم المتحدة باستثناء أولئك الذين يحملون جوازات سفر دبلوماسية من عبور ايرز والدخول إلى غزة بالسيارات.

غزة – التجمعات السكانية المعزولة

أيلول ٢٠٠٤

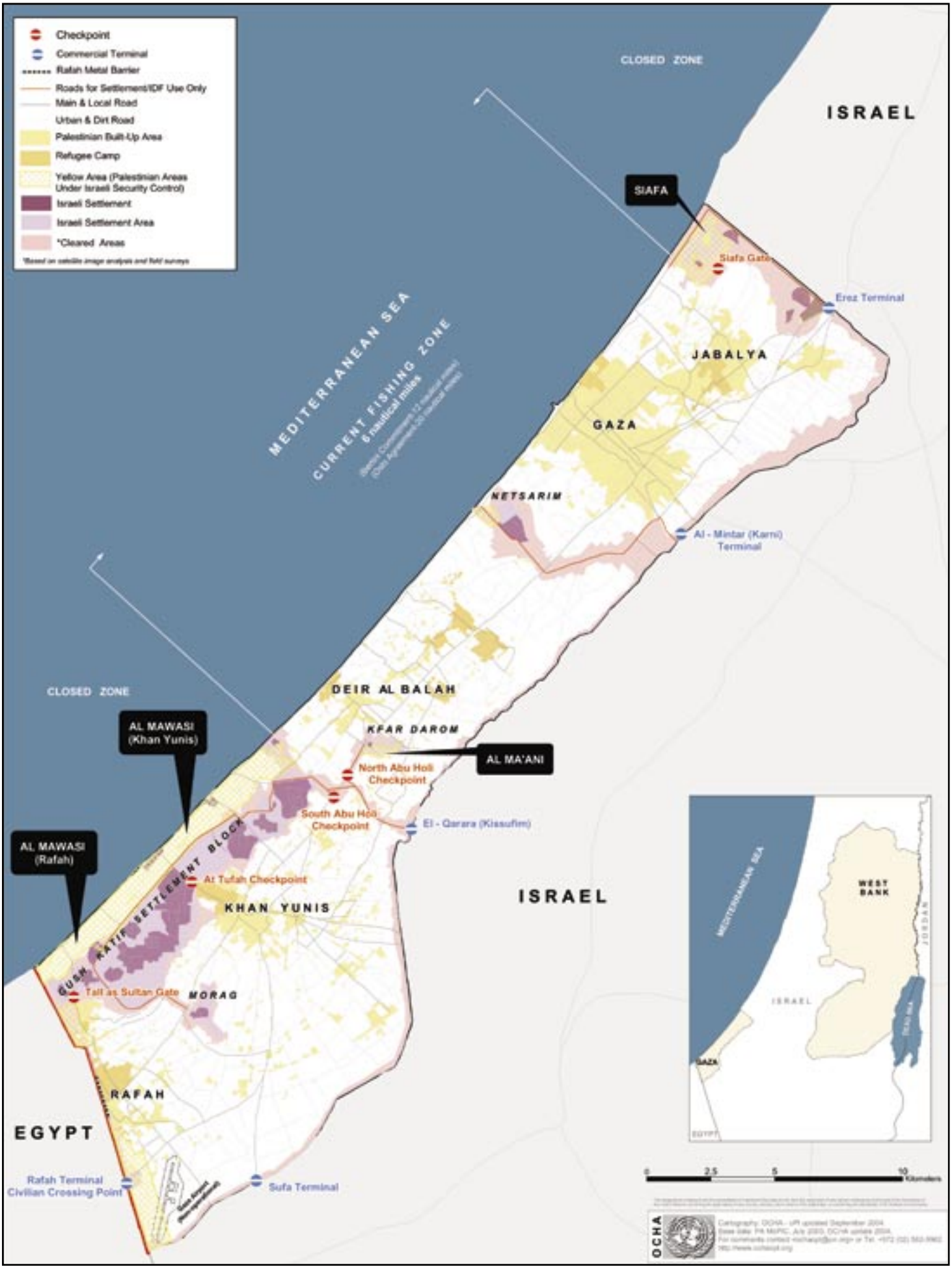

الأمم المتحدة – مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة (OCHA)

ص.ب. ٣٨٧١٢، القدس – هاتف: ٠٢-٥٨٢٩٩٦٢ / ٠٢-٥٨٢٥٨٥٣ فاكس: ٠٢-٥٨٢٥٨٤١

بريد الكتروني: ochaopt@un.org

Creative Ad. 02-2747704